عدد خاص

نشرة دورية تصدرها أسرة السعوي

العدد الرابع

حتى المنابر ترثي وهي عيدان

عدد خاص عن الشيخ محمد بن علي السعوي

تحاليل في الساحل

عيدنا غير ..

لماذا هذا الإصدار ؟

المساء الحزين ..

من يخلف الشيخ ؟

مطابع دار الثروة بيريدة ت/ ٣٦٩٦٠٠٠

السعوي

كل عام وأنتم بخير

يسرنا أن نهنئكم بالعيد السعيد

أعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشراف العام

لجنة العلاقات العامة والإعلام

هيئة التحرير

عبدالعزيز بن صالح المحمد

يوسف بن صالح بن عبدالله (أبو إياد)

سليمان بن ناصر بن محمد

سليمان بن إبراهيم بن ناصر

عبدالرحمن بن عبدالله العبدالعزيز

للإستفسار

هاتف وفاكس: ٠٦٣٦٩٢٦٣٠

ص.ب: ٣٤٩٤ الرمز البريدي ٥١٤٧١

sawya200@hotmail.com

المقدمة

كل .. عام .. وأنتم .. بخير ..

نقولها لكم على غير العادة ..

نقولها لكم بكلمات متقطعة ، ولحن حزين ، وصوت خافت ..

عيد ولا كل الأعياد ..! عيدنا هذا العام عيد مختلف ..

لقد غابت شمس هذا العيد ، التي طالما أشرقت على عقولنا قبل أبصارنا .. حقاً إنه عيد مختلف ! كيف لا يكون كذلك ونحن فقدنا شيخنا ومعلمنا ..

لقد كانت المصيبة كبيرة .. والحزن بلغ منا ما بلغ ..

فلا الصبر صبّرنا .. ولا التسلي سلّانا ..

حقاً إنه عيد مختلف .. ونحن نقلب جرحاً أوشك على الاندمال .. جرحاً مازال له بقية من ترف ..

ونحن نعايدكم بالتعزية لا بالتهنئة .. فلكم العزاء بغياب شيخكم عن هذا العيد ..

وندعوكم لشحذ الهمم ، وتقوية العزائم ، وإلهاب الحماس لاستكمال ما بناه فقيدكم .. فالأمة ولود ، وسيرها لن تتوقف .

وإيماناً منّا بعظم المصيبة نضع بين أيديكم هذه الورقات المتواضعة لتحكي لكم شيئاً من حياة فقيدنا .. ولا نأثر شيخنا قصة لا تنتهي ..

رحم الله الشيخ ، وأسكنه فسيح جناته ..

ومازلنا نقولها لكم بصوت متقطع :

كل .. عام .. وأنتم .. بخير ..

هيئة التحرير

تنويه واعتذار:

الأخوة الأعمام والأقارب نظراً لقلة المشاركات التي وصلت ونظراً لأن هذا العدد خاص بالشيخ محمد العلي (رحمه الله) تم تأجيل المجلة ونتيجة المسابقة إلى العدد القادم بإذن الله نرجو منكم قبول الاعتذار وإرسال مزيد من المشاركات والملاحظات ولكم جزيل الشكر.

لماذا هذا الإصدار

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :-

قد يتساءل البعض لماذا هذا الإصدار ؟ فأقول إن الشيخ/ محمد العلي – غفر الله لنا وله – إنسان يختلف عن الآخرين في أمور كثيرة يلمسها القريبون منه ، فهو متفرد الشمائل خذ مثلاً :- ورعه وتقواه ، حسن خلقه ، أدبه ولين معشره ، سلامة قلبه ، حلمه وكرمه ..... إلخ .

لكل ما سبق فقد عزم الأخوة أعضاء مجلس إدارة المكتب على إظهار هذا الإصدار ليتم من خلاله إلقاء الضوء على جوانب من شخصيته لم يسبق أن تم التطرق إليها في الإصدارات التي تلت وفاته مباشرة – رحمه الله – . وأنا بحكم أنني من الأشخاص الذين عملوا معه في إدارة المكتب .

فقد ساهم وبفاعلية كبيرة في إنشاء مكتب الأسرة منذ البدايات الأولى قبل عشرين عاماً .

كان حريصاً ومتابعاً لأعمال المكتب يقف عند كل كبيرة وصغيرة ويهتم في جميع الأمور ويشجع العاملين بالمكتب ويحرص أشد الحرص على تلمس أحوال أفراد الأسرة بنفسه ويعرض الأمور ونتناقش فيها جميعاً ومن شدة حرصه أنه أواخر حياته عندما التحق بالدراسات العليا في الرياض كان يحضر للمكتب بعد صلاة الجمعة مباشرة ونجتمع سوياً لتدارس ما يعرض على مجلس الإدارة .

وهذا يؤكد حرصه الشديد على أحوال الأسرة ورغبته الأكيدة في دفع أعمال المكتب إلى الأمام لا أريد أن أسترسل أكثر من ذلك ولكنها خواطر رغبت في إظهارها بهذه المناسبة .

بارك الله في جهود الجميع وسدد الخطى على طريق الصواب إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ،،،

أخوكم:

عبدالكريم بن علي بن حمد السعوي

نائب رئيس مجلس الإدارة

نبذة مختصرة عن حياة فضيلة الشيخ :

محمد بن علي بن سليمان السعوي

مولده:

ولد بمدينة بريدة عام ١٣٧٣هـ.

حياته التعليمية :

درس الابتدائية بمدرسة العباس في حي الشماس ببريدة، وبعدها التحق بالمعهد العلمي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٩١هـ، ثم واصل دراسة الجامعة فالتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٩٥هـ، وقد واصل حياته التعليمية، حيث التحق بجامعة الإمام بالرياض لإكمال دراسته العليا، حيث حصل على الماجستير من قسم العقيدة، والتي كانت رسالته بعنوان: {أصول الإيمان في سورة غافر} في عام ١٤٢٣هـ.

لم يسجل في الدكتوراه وبدا دراسته التمهيدية للعام الدراسي ١٤٢٤ – ١٤٢٥هـ، وعند قرب الامتحان للدراسة كان الأجل بانتظاره، حيث توفي ليلة الامتحان.

أولاً: عمل موظفاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض مع دراسته في الكلية، حيث كان عمله في كلية العلوم الاجتماعية.

ثانياً: التدريس – التحق بسلك التدريس من عام ١٣٩٩هـ حتى وافاه الأجل في ١٤٢٥/٤/٢هـ وتنقل رحمه الله بين معهد البكيرية العلمي، حيث عمل فيه سنة ، ثم انتقل إلى المعهد العلمي ببريدة، حيث استمر فيه حتى توفي رحمه الله.

إمامته رحمه الله:

أولها: مارس الخطابة وهو يدرس في معهد البكيرية العلمي.

ثانياً: تولى الإمامة والخطابة في جوامع بريدة.

في جامع الجردان، حيث استمر فيه حتى عام ١٤٠٥هـ ثم انتقل إلى جامع المنتزه الجنوبي، ولم يظل فيه.

الجامع الكبير، حيث نقل إليه في عام ١٤٠٦هـ واستمر فيه حتى عام ١٤١٦هـ، حيث نقل بعده إلى جامع الراشد الذي استمر فيه حتى خطبته الأخيرة التي توفي فيها ١٤٢٥/٤/٢هـ.

مؤلفاته:

له كتاب مطبوع في مجلدين بعنوان: "استئناس الخطيب والواعظ بالخطب والمواعظ"، وله تحت الطبع أربع مجلدات، وقد صححها رحمه الله قبل وفاته بأقل من شهر، وأيضاً رسالة الماجستير، وبحوث أخرى متفرقة.

صفاته رحمه الله:

تميز الشيخ بمجموعة من الصفات والخصال التي اكسبته محبة الناس، وتعلقهم به والإعجاب به وصدق ذلك في المشهد الجنائزي له رحمه الله حيث أغلقت الطرق بالناس وهم على الأقدام، ومن صفاته:

أولها: السعي في الإصلاح، فلقد كان للشيخ مواقف ظاهرة وخافية في الإصلاح بين المتخاصمين، وإصلاح ذات البين، لذلك أحبه الناس ووثقوا به وذلك لحسن رأيه وتواضعه.

ثانياً: فرحه في قضاء الحاجات، فكم فرج الشيخ لمحتاج، وكم أعان فقيراً، وسعى في حاجة عائلة، حتى إنه يستدين لذلك، وله في ذلك مواقف كثيرة.

ثالثاً: التواضع وسلامة القلب، فلم يعرف عن الشيخ ترفع على الآخرين او إساءة ظن او حتى تحامل على أحد، فلقد كان يحسن الظن بالناس، ولم يعرف عنه انه تلفظ بكلام قبيح فضلاً عن الفحش.

رابعاً: حبه نفع الناس، فلا تمر مناسبة إلا وللشيخ فيها مشاركة بكلمة قصيرة او توجيه او نصح بأسلوبه الممتع الذي عُرف عنه وطرحه الشيق.

خامساً: اشتهر عن الشيخ الصمت والهدوء، فلا يعرف عنه الكلام في الآخرين ولايحب الحديث في الغير إلا بالخير.

سادساً: بره بوالدته التي توفيت قبله بشهر تقريباً، وقد عرف عنه ذلك بصورة عجيبة قلّ لايوجد لها نظيراً.

سابعاً: ومع ان الشيخ عُرف عنه الجد والحزم في أموره إلا انه كان يحب الطرافة وسرعة النكتة، وهذا لم يخل به في هيبة العلماء، وكان مجلسه لايمل.

ثامناً: عرف عنه رحمه الله الكرم، ومنها: انه كان يدفع للطلاب ثمن رحلتهم البرية ولايرضى ان يدفع طلبٌ ريالاً واحداً بل كان يحفزهم بجوائز مع ذلك.

مشائخه:

درس رحمه الله على مجموعة من العلماء في دراسته النظامية ومنهم الشيخ صالح البليهي، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ علي الضالع رحمهم الله، والشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله.

وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله في حادث أليم على طريق الرياض مساء الجمعة الثاني من ربيع الثاني لعام ١٤٢٥هـ وكان معه زوجته الثانية وابنته التي توفيت معه وابنه الذي نجا بحمد الله عزوجل.

وصلى عليه ظهر السبت الثالث من ربيع الثاني وحضر جنازته حشد هائل من المصلين والتي غصت بهم جنبات الجامع مع شوارعه المحيطة به وكانت جنازة مشهودة، رسمت أسمى معالم الحب التي غمرت بها قلوبهم وعبرت عن الحقيقة الشرعية "إذا أحب الله عبداً كتب له القبول في الأرض".

وكان على رأس الحاضرين امير منطقة القصيم: صاحب السمو الملكي الأمير: فيصل بن بندر بن عبدالعزيز حفظه الله.

كتبه:

أحمد بن عبدالعزيز الشاوي

فهد بن عبد العزيز الجوعي

١٤٢٥/٤/١٣هـ

بين المغبر والقبر... ساعات

في مغرب الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر لعام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف. ودع المسلمون علماً من أعلامهم، وخطيباً مفوهاً من خطبائهم، ورجلاً صادقاً شهدت الأمة بصدقه، وخفت صوت منبر بعد ما كان يصدع بالحق، رحل رجل الخشية والحلم، ورمز الخلق الرفيع والتواضع الجم، فقيد البعيد قبل القريب ، إنه فضيلة الشيخ محمد بن علي بن سليمان السعوي العنزي القصيمي، إمام وخطيب جامع بريدة، فقد حزنت القلوب، ونرفت العيون، وسمع دوي كدوي النحل من هنا وهناك لفقده، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا؛ فإنا لفراقك يا أبا عبد الله لمحزنون.

ونحن إذ نتكلم عن هذا الشهم النقي لا نتكلم لأجل نعيه، والدعوة لإقامة المأتم، والتنفيس عما حل من الكرب، وتحريك الأحزان والأشجان لتشاهد سيلان العيون، وإنشاء القصائد، وتسطير المدائح، وإنما نتكلم لنستفيد من سيرته، وننهل من علمه، ونخلد ذكره للأجيال القادمة لكي تسير مسيرة أمجادها، ولتكون خير خلف لخير سلف، ولهذا نرى أن الأمم تسارع في تخليد أمجادها وعظماؤها.

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته خلق كثير

فإلى الدروس والعبر والوقفات وذلك من خلال النقاط التالية:

❖ لنتذكر ماحل بالشيخ فسوف يحل بنا:

في خضم هذه الحياة وزخرفها وملذاتها يشق الإنسان طريقه وآلامه، وآلامه مابين فرح وحزن، وسعادة وشقاء، يوم له ويوم عليه، وهذه هي حال الإنسان في هذه الحياة {لقد خلقنا الإنسان في كبد} (سورة البلد٤). في مخيلته طموحات وأفكار باحثاً عن سعادته، ولن يجد حقيقة السعادة إلا عند أول خطوة يخطوها في الجنة.

ونهاية الشيخ هي نهاية كل إنسان، وما صرعه سيصرعها، فالموت باب وكل والجه: {كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون} . سورة الأنبياء ٣٥.

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آله حدباء محمول

وبينما الإنسان يفكر في هذه النهاية ينتهي به المطاف عند قوله تعالى: {من عمل صالحاً من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} سورة النحل ٩٧. نسأل الله تعالى أن يحييه حياة طيبة.

❖ (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير). لقمان١٤.

فشيخنا يشهد كل من له صلة به أنه امتثل بهذه الوصية، وأنه ضرب في هذا الباب أروع الأمثلة كيف لا وبرنامجه اليومي يستفتحه غالباً بأمه سلاماً ثم قبلة راس ثم جلسة قهوة، ويختمه بمثل ذلك.

ولما كنا على مقاعد الدراسة في مرحلة الثانوية لفت نظرنا اشياء كثيرة من اصناف بره بأمه، وكثيراً ما يذكرنا بحق الوالدين، ويوصينا ببرهما وملازمتهما، ولهذا فلا غرو أن تحبه أمه حباً كثيراً وأن تكون راضية عنه إلى أن فارقت الحياة قبله بثلاثة أشهر.

وبر الوالدين دليل على صدق الإيمان، وكرم النفس، وحسن الوفاء.

❖ الأقربون أولى بالمعروف

مما نشاهده من أناس كثر الاهتمام بالأباعد اكثر من الأقارب في صنوف الخير والبر : صدقة، ودعوة، وزيارة... فمنهج الأوليات بعيد المنال، أما فقيدنا فقد سلك المنهج القرآني، قال {وأنذر عشيرتك الأقربين} "الشعراء ٢١٤".

وقال ايضاً: {يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم} "سوءة البقرة ٢١٥".

واستجاب للوصايا النبوية، فهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اوصى رجلاً من بني تميم لما قال له يارسول الله: إني ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع؟. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة تطهرك، وتصل أقرباءك، وتعرف حق السائل والجار والمسكين. وقوله لأبي هريرة لما قال له: أنبئني بأمر إذا عملته دخلت الجنة، قال: "أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وصل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام".

فقد كان من منهج الشيخ أن يبدأ بالأقرب فالأقرب بدءاً بوالدته، ومروراً بأخواته، وانتهاء بأهل عائلته ناهيك عن أخواله وأعمامه في كل شؤون الحياة من بر، وصلة، وصدقة، ودعوة... فما أحد من عائلته يريد قضاء حاجة من حوائج الدنيا، أو نازلة تحل به أو قريب منه إلا ويستعين بالله جل وعلا ثم بفضيلة فقيدنا في قضائها.

❖ سلامة المنهج ووضوحه

الشيخ رسم له منهجاً في دعوته، وتدريسه، وتعامله مع الآخرين، والنظرة إلى المستجدات استقاه من القرآن، والمنهج النبوي، مع بعد النظر للمستجدات فلهذا نراه سلك منهج الاعتدال والتوسط في النصح، والمعالجة سواءً على نطاق الفرد، أو المجتمع بعيداً عن التشنج، والخوض في عيوب الآخرين.

ومن خلال هذا المنهج تميزت المبادىء والثوابت التي لايمكن المساومة عليها، أو التزحزح عنها، والمتغيرات التي يوجد للخلاف فيها مندوحة.

ولسلامة منهجه لم نره تزحزح أو بدل أو غير في دعوته أو اسلوب خطبته، أو طرحه؛ حتى مع الصفعات التي تلقتها الأمة، فلم يحتج إلى ترتيب الأوراق، أو إعادة صفها فكان كثيراً مايستفيد من منهج الإمامين عبدالعزيز بن باز، ومحمد بن عثيمين عليهما رحمات ربي.

ولحسن منهجه وطرحه في الخطب تتلمذ عليه كثير من الخطباء، ولهذا فلا غرابة في تسميته شيخ الخطباء.

ومع كثرة المدة التي قضاها في تدريس أبنائه في المعهد العلمي في بريدة التي زادت على عشرين سنة فمنهجه واحد في تعامله مع أبنائه من لطف وعطف، ونصح، وطريقة تدريسه، واستغلال جو الدراسة للإرشاد والتوجيه.

وهذا المنهج مع الطلاب هو ماينادي به اليوم القائمون على التربية والمعنيون بها.

❖ الحلم وسلامة الصدر

صفاء السريرة ونقاؤها في الإنسان، واستيعاب الآخرين، وكظم الغيظ والإعراض عمن وقع منه الزلل، عملة نادرة في كثير من مجتمعاتنا، قليل من يشار إليه بالبنان بذلك، وفقيدنا من هذا النادر، وكان يضرب به المثل لحلمه وسلامة صدره، والقصص في هذا القبيل كثيرة. والحلم والصفح من الإنسان عمن أخطأ عليه فيه صعوبة، فما بالك بمن تقصد الإساءة والاستخفاف بالآخر، وكثيراً ما يقع هذا من بعض الطلاب فاقدي العلم والأدب، ولقد شاهدنا حالة نادرة شاذة من الطلاب ممن أراد استفزاز الشيخ ونحن على مقاعد الدراسة فنجد الشيخ يضرب عن ذلك صفحاً، بل قد يقابله بالأحسن من دعاء، وتوجيه بلطف، وليس هذا من الشيخ ضعف أو خور إنما هو الطبع والسجية، ولهذا لقي الشيخ من طلابه القبول والاحترام والتقدير في داخل المعهد وخارجه، واستمرار الاتصال به حتى بعد التخرج.

إذا شئت يوماً أن تسود قبيلة ... فبالحلم سد لا بالسفاهة والشتم

ولهذا استفدنا من الشيخ أن الشدة المفرطة على الطلاب تضر اكثر مما تنفع، بل إن رحمة الطالب والشفقة عليه والمرونة المنضبطة معه، وإشعاره باحترامك له هي التي تجعلك تكسب وده واحترامه، وان تقوده إلى بر الأمان بأيسر الطرق.

❖ الخطابة فن:

ليس كل من صعد المنبر، أو وقف أمام لاقطات الصوت يستحق وسام شرف الخطابة؛ إنما هي ملكة يستطيع بها صاحبها التأثير على مستمعيه بقوة طرحه وأسلوبه وافكاره، وتدعيم ذلك بالحجة والبرهان. ووسائل التأثيرات الأخرى بعيداً عن الاعتماد على التأثيرات العاطفية، والتحرز من اسلوب التشنج. والخطيب المفوه هو الذي يستطيع أن يجعل القلوب تشرئب إليه، ويحترم عقول مستمعيه، ويعالج مايهمهم في دينهم ودنياهم، ويشاطر مجتمعه في ما يسره ويحزنه. وفقيدنا - بعد توفيق الله - له استطاع أن ينال هذا الشرف، ويلقى القبول من مجتمعه، ويتسابق الناس القريب منهم والبعيد إلى الصلاة معه جماعات ووحدانا، واقتناء خطبه المكتوبة والمسموعة، واستفاد منه كثير من الخطباء ولهذا لقب بشيخ الخطباء.

❖ الوفاء بحق الشيخ:

إن من حق الشيخ على محبيه وتلاميذه بعد موته تحقيق حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحقه: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له".

ويكمن ذلك من خلال النقاط التالية:

١ – جمع وتقييد سيرته بين دفتي كتاب. فحبذا لو انتدب أحد محبي الشيخ وتلاميذه فيشمر عن ساعد الجد فيقوم بترجمة للشيخ "سيرة، ومنهجاً، ودروساً".

٢ – جمع خطبه لتكون متناولة بين يدي طلبة العلم لاسيما خطباء الجوامع بدلاً من أن تكون حبيسة الأدراج، أو مبعثرة هنا وهناك.

٣ – رسالة إلى القائمين على الصرح العلمي – المعهد العلمي في كمدينة بريدة – ليفوا بحق الشيخ، فمن الوفاء بحق الشيخ الذي أدى رسالة التعليم في هذا الصرح زهاء العقدين من الزمن، والذي تتلمذ على يديه القضاة، وحاملي الشهادات العليا، ومن تولى رئاسة الدوائر الحكومية داخل مدينة بريدة وخارجها، أن يخلد اسم الشيخ داخل هذا المعهد وذلك أن تسمى قاعة المحاضرات باسم فضيلة فقيدنا.

٤ – إنشاء وقف باسمه، ويصرف ريعه في مصارف البر : دعوة، وعلم، وإطعام مسكين.

٥ – إنشاء مسجد باسم الشيخ ويكون أجره وثوابه له مع ملحقات المسجد من مكتبة ، وحلق لتحفيظ القرآن الكريم، ودار نسائية...

وفي الختام لايسعنا إلا ان نرفع أيدي الضراعة إلى القائل: {ادعوني استجب لكم} . أن يتغمده بواسع رحمته، وان يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وان يخلف على الأمة خيراً منه، وان يجعل أولاده خير خلف لخير سلف.

وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أخوكم
إبراهيم بن محمد بن سليمان السعوي
المدرس في المعهد العلمي في محافظة القويعية

عيدنا غير ..!

ما أعظم الفجيعة ..وماأشد المصيبة .. عندما تفقد عزيز عليك من عامة الناس ..!

ولكن كيف يكون وقع ذلك عندما يكون المفقود شيخ عزيز وقور سكن حبه سويداء قلبك ..!

لاشك إن وقعها شديد ..!

ربما أتصبر ! و إلا المصيبة تفوق حاجز الصبر .. ولكن سأحاول أتصبر وأسلي نفسي .. فلعلي أتصبر وأتسلى ..!

حقاً لقد افتقدناك !! لقد افتقدنا طلتك في اجتماعاتنا .. وسنفقد توجيهاتك في لقاءاتنا .. وسوف نفقد أشياء

كثيرة طالما أتحفتنا بها حال وجودك معنا ..!

فلا أدري ماذا سيكون عيدنا هذا العام ..؟!

هل هو عيد فرح أم عيد حزن ..؟! أم يكون مزيجاً من الفرح والحزن ..؟!

حتماً سنفرح بعيدنا .. ولكن سنحزن عندما نتذكر شيخنا ..!

فما أمرك أيها الفراق .. فهو الموت لا ملاذ منه ومهرب ..!

هكذا يرحل الأخيار !! وهكذا تبقى أماكنهم شاغرة ..!

فرحيلهم مختلف .. ولكن الله رحيم كريم .. سرعان ما يتفضل بخير خلف لخير سلف يخطو نحو خطوات من سبقوه

ليمسك الراية .. ويكمل المسيرة ..!

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجبرنا في مصيبتنا ويخلف لنا خيراً منها .. وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونين .. وإنا

لله وإنا إليه راجعون ..!

علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عودة السعوي

الدمـــام

من يخلف الشيخ ؟

إن النجاح في الحياة تلك التجربة الرائدة شيء يستسهله المنظرون والمقعدون ولكنه في الحقيقة يحتاج إلى إرادة قوية مبنية على عقل مدبر وهذا كفيل بأن يقلب موازين الحياة .

فالنجاح يعني كفاح الشخصية الإنسانية وتعاملها الفعال مع معطيات الزمان والمكان في ضوء الإمكانات والقدرات المتاحة انه يعني التعود على الحياة بطريقة معينة ومواجهة المشكلات بطريقة فعّالة والتعود على التعامل مع الوقت بطريقة مجدية والتعود على ممارسة المهنة أو العمل أو الوظيفة باحتراف وانضباط ورؤية مدروسة" (١)

وهذا ماكان ماثلا في شيخنا الراحل عليه شآبيب الرحمة والرضوان حيث استطاع رحمه الله أن يشق طريقه في الحياة بكل صبر وتصميم بدأ من الدراسة النظامية إلى صعود المنابر إلى البذل والتضحية في ميادين الخير والإحسان وكيف استطاع أن يفوق أقرانه وأن يؤثر في الناس ويملك قلوبهم ويأسر أفئدتهم فلم يتوارى عن الأنظار بل نزل إلى ساحة العمل وميادينه بعد أن هيئ نفسه لذلك فلم يحتج بوجود من هو اكبر منه علماً أوسناً أو بقلة ما لديه من زاد علمي بل كان يعلم ويتعلم ويزود ويتزود حتى آخر لحظات حياته حيث توفي رحمه الله في طريقه للبحث العلمي فمن يخلف الشيخ ؟

أبو عاصم / عبد الله بن صالح السعوي

---

(١) كتاب العادات العشر للشخصية الناجحة د/إبراهيم بن حمد القعيد

الأثر من زوال هذا الجبل

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهة وعظيم سلطانه ، القائل وهو أصدق القائلين : { و لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين } والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فليس هذا المقال لتجديد الأحزان ، وإعادة العزاء للإخوان ، وإنما هو وفاء لمن يستحق الوفاء من العلماء الأعلام ، والدعاة النصحاء الكرام ، الذين رزقهم الله تعالى علماً وعملاً وصلاحاً وإصلاحاً للأنام ، وحب الخير للغير حتى ولو لم يكن من الأصهار والأرحام .

لكن إخواني : فقيدنا أعز وأكرم وأنبل وأشرف من هذا البيان ، لأن أفعاله لايحيط بها إنسان .

لذا أجزم بأنك رعاك ربي أدركت من خلال هذه المقدمة ، من يكون هذا الجبل الذي زال :

إنه العالم الفقيه الذي رُزق سلامة الصدر ، مع بعد نظر ، وَوُهِبَ المهابة والقدر : (الشيخ/ محمد بن علي السعوي)

رحمه الله رحمة واسعة وأخلف عليه إكمال تخصصه قصراً يُخَصُّ به في الفردوس الأعلى ووالديه وزوجيه وأولاده ، وعموم المسلمين الأحياء منهم والميتين .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ، هل أدركت – أخي القاري – أثر وفاته ؟ ليس على الأولاد والأحفاد والأسرة والقبيلة والحي والبلد ، بل على الأمة الإسلامية جمعاء ؟ وأخشى أن يميل بك الظن في تهمتي بالمبالغة ، وإلا قلت هل أدركت أثره على الأرض كلها ، وإن لم تقنع بهذا فتدبر النصوص التي مَلَت الآثار والتي تدل على عظم فَقدِ هذا العالم وأمثاله لا سيما في هذا الزمان.

في الحقيقة عن أي زاوية أتحدث عن هذا الجبل الذي زال . وتَأثرُ هذه الزوايا بفقده ؟، هل أتحدث عن علمه ؟ أم أتحدث عن تعليمه ؟ أم أتحدث عن سلامة صدره ؟ هل أتحدث عن معروفه وإحسانه ؟ أم أتحدث عن أمرِه بالمعروف ونهيه عن المنكر ؟ ولكن عزائي بأن الفضلاء الكرام قد تحدثوا وكتبوا فجزى الله تعالى الجميع خيراً . لذا فلن أكلفك أخي القاريء الكريم أكثر من هذا ، لأنني أعتبر نفسي أقل بكثير من أن أُحَلِّل هذه الشخصية كما ينبغي لها من خلال ما قدمته في هذا العمر القصير المبارك نعم إنه مبارك ؟ فأين الأقران وأين المعتبر والسلام .

محبكم

إمام وخطيب جامع التو يجري/ محمد بن صالح بن سليمان السعوي.

المساء الحزين ..!!

مساء الجمعة الموافق للثاني من شهر ربيع الثاني من عام الف واربعمائة وخمس وعشرون للهجرة كان مساءً على غير العادة ..! مساء اختلطت فيه الأصوات بين باكي وناعي ..! مساء موشحاً بالسواد ومجللاً صوته بالبكاء ..! لقد رحل الشيخ الجليل ، والعالم الكيّس الفطين ، والوالد المشفق الرحيم ، والمعلم الهادي الحليم ... !!!

لقد هج الفضاء بالخبر ..! بباير من العلم قد انكسر ..! فمن مصدق ومن مكذب ..! ومن محوقل ومن مسترجع ..! هل حقاً مات الشيخ ؟ ابو الفقراء والمساكين وإمام البذل والعطاء وبليغ المنابر والخطباء ...!

من الذي سيعزي ؟ ومن الذي سوف يُعزى ..؟؟

ايُعزى اهله وقرابته ؟ ام يعزى تلاميذه وطلابه ؟ ام يُعزى محبوبيه وجماعته ؟ فالجميع مُعزًا ..! فالمصاب واحد والخطب واحد ...!

رحم الله الشيخ رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته ، و ما حضور من صلى ومادوا من بكاء إلاّ دليلاً على عمومية المصاب وكبر الفجيعة ...!

صفحات مشرقة طويناها مساء ذلك اليوم ، سطرها شيخنا بمداد من ذهب ليقراها من اراد ان يقتفي آثار الصالحين ويقتدي بهم ...!

حياة الشيخ محمد بن علي السموي رحمه الله مليئة بالبر والصلة والصدقة والإحسان والتضحية والإيثار ، انكشف منها القليل ومازال الكثير منها في طي الكتمان ...!

حدثني شقيقه واقرب الناس إليه العم إبراهيم عن جوانب عديدة من حياة الشيخ رحمه الله اختزل منها القليل واترك الباقي للقاء قادم إن كان هناك نبض من حياة إن شاء الله ...!

يقول شقيقه كان رحمه الله ينشد الكمال في جميع شؤون حياته ويحرص عليه ، فينشده في دينه وعلمه وقوله وبيعه وشراءه وملبسه ... ، وكثيراً ما ينشده في كتاباته فهو يحرص على اللغة العربية وتطبيق جميع فنونها ، بالإضافة إلى بحثه العجيب عن المعلومة ومحاولة معرفتها مستخدماً جميع ادوات البحث سواء كان تقليدياً ام تقنياً ...!

و يضيف شقيقه إبراهيم انه كان رحمه الله يعجب اشد العجب من الذين يقولون ان قلة علمنا وسرعة غضبنا وثوران نفوسنا بغير إرادتنا ، حيث يقول لهم حكمة اتخذها له نبراساً كثيراً ما يرددها في المجالس وهي (ان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم) فقد كان من احرص الناس على تعلم العلم وتلمس مواطن الحلم امام الآخرين ...!

ومن الجوانب المهمة في حياة الشيخ انه كان يحب ان ينقده الناس ويبينوا له عيوبه وقصوره ، فلقد كان رحمه الله يطلب من بعض معارفه ان يؤدوا صلاة الجمعة معه في مسجده حتى يسمعوا لخطبته وصلاته لإبداء ملاحظاتهم إن كان هناك من ملاحظات ...!

ومن صفات الشيخ رحمه الله انه كان لا يحب المفاصلة عند البيع والشراء ، فعندما يسمع السعر من البائع يسارع نحو الدفع دون اخذ وعطاء ، وهذا امتداد لكرمه وجزالته وهوان الدنيا في نظره فهو يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، فلقد كان يتكفل بكثير من حاجات الأسر ومستلزماتها ، بل انه يستدين من اجل قضاء حاجه او سد فاقه ، حتى انه قبل وفاته تكفل ببناء منزل لأحد الأسر الفقيرة ومن سوء الحظ ان الشيخ توفي قبل ان يكمل بناء هذا المنزل ليفرح مع هذه الأسرة بمنزلهم الجديد ، ولو اردنا ان نبسط القول في كرمه وبذله وعطائه لطال بنا المقام وكثر علينا المقال ولكن يكفي ان نذكر فقدان كثيراً من الأسر لعائلهم بعد وفاة الشيخ رحمه الله ...!

ومن الجوانب المهمة في حياته حبه للشفاعة عند الآخرين وتفانيه في تحقيقها لمن يعرف ومن لم يعرف ، بل انه لا يكتفي بالمكالمة او بالكتابة بل يحرص على ان يذهب بنفسه مع طالب الشفاعة ، ومع هذا يحزن اشد الحزن عندما لم تحقق شفاعته الفرض المنشود ...!

واما وقته رحمه الله فقد كان جلّه للناس مابين تعليم وفتوى وتلمس حاجة فما يُبقي لنفسه واولاده إلا الوقت اليسير ..!

ويواصل شقيقه إبراهيم الحديث فيقول انه لا يقول إلا طيباً فاذا لم اسمع طوال السنين الذي كنت قريباً منه كلمة نابية او لفظ سيء سواء مع اهله وابناءه او مع الناس فلا تكاد تسمع إلا الدعاء والثناء والتوجيه باللين والرفق ...!

ولقد كان رحمه باراً بوالدته برّاً عظيماً فهو يتلمس حاجاتها ويسمع كلامها ولم يعارضها يوماً من الأيام ...!

ويختم شقيقه إبراهيم حديثه بقصة عجيبة تدل على عطف وشفقة الشيخ رحمه الله على القاصي والداني !!! فيقول اتى إلي بعد وفاة الشيخ رحمه الله بشهر ونصف احد العمال من البلاد المجاورة فسألني عن الشيخ ! فقلت له ان الشيخ توفى ، فارتبك ولم يصدق وكرر علي السؤال مرة اخرى فجاوبته بصدق وفاة الشيخ ، فدمعت عينه وقال رحمه الله رحمة واسعة لقد حضر الشيخ إلى منزلي – والكلام لهذا العامل – ليطلب مني إنجاز بعض أعمال البناء لديه ، وكانت حينها اشكو من كسر في يدي ، فلما رآني وسلم علي وسأل عن حالتي قال لي نحن آتينا اليك لنطلب منك ان تعمل لنا ولكن حالتك الآن هي بحاجة إلى العطف والشفقة فأخرج من جيبه مبلغ خمسمائة ريال ووضعها في جيبي وودعني ولم أعلم ان هذا الوداع هو الوداع الأخير ...!

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ يحسن الظن كثيراً خصوصاً في أعمال الخير ، فلقد كان كاتب هذه السطور يتردد على الشيخ رحمه الله لطلب بعض المساعدات لبعض الأسر الفقيرة فلم يذكر يوم من الأيام انه سأله الشيخ عن من تكون هذه العوائل ؟ او من هو عائلها ؟ او ما هو دخلها ؟ بل يكتفي بقوله الحقني إلى منزلي فيكتب ماشاء الله ان يكتب بكل فرح وسرور ...!

لقد كان الشيخ أمة اجتمعت في رجل واحد عم علمها وخيرها خلق كثير بكوا الدم قبل الدمع حزناً على فراق الشيخ ، فلقد كان المصاب اكبر مما يتصوره العقل ...!

ولو اردنا ان نستمر في الحديث عن شخصية الشيخ وحياته لما استطعنا ان ننتهي لأن الشيخ رحمة الله قصة نهايتها بعيدة المنال ...!

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وجبر الله الإسلام والمسلمين بمصيبتهم واخلفهم خيراً منها ...!

بقلم
عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عودة السعوي
وكيل مدرسة عثمان بن عفان

العنوان : كلمة

الحمد الله خلق فسوى وقدر فهدى لا إله إلا هو يعلم السر و أخفى وأشهد أن محمد رسول الهدى جاءنا بالحق والضياء فصلوات ربي وسلامه عليه صلاة وسلاماً دائمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثم أما بعد : فقد كتب الله لنفسه البقاء وكتب على عباده الفناء فقال تعالى { إنك ميت وإنهم ميتون } فالأصل في الحياة هي الحياة الأخرى لا الدنيا فهي دنيئة كما سماها الله عز وجل وقد جعلها الله عز وجل دار ممر يجمع فيها العاقل أموره ويكثر فيها من الحسنات ويثقل زاده ليوم طويل يوم يصبح فيه الولدان شيبا يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . فالموت سبيل كل حي وكلنا راحل ولكن يشتد الأسف عند فقد العلماء لأنهم مصابيح الدجى وبموتهم تُنقص الأرض من أطرافها وبموتهم يكثر الجهل . ومما فُجعت به الأمة قبل شهور قليلة انتقال ركن من أركانها من عالم الأحياء إلى عالم الأموات . حقا إنها فاجعة وثُلمةٌ اتمنى أن تُسَدّ . إنه الشيخ الوالد محمد بن علي السعوي فرحمه الله رحمة واسعة فالمصيبة عظيمة والخطب جلل . ولكن عزائي أنّي لست وحدي المُعزّى .. بل الجميع . فقده المسكين والفقير والأهل والبنون والشيخ والصغير والكفيل والمكفول . لقد كان مدرسة متكاملة تحوي جميع أقسام البر والإحسان . أعلم أن شهادتي فيه مجروحة لكن حسبي أنها شهادة الملأ أجمع . رحمه الله رحمة واسعة فقد كان قدوة يضيء لنا الطريق يحب إخفاء العمل والدليل أن كثيراً من أعماله وأموره الخيرية العظيمة لم نعلم بها إلا بعد وفاته . ذكر لي أحد الأخوة في حياة أبي موقفاً كان مع الوالد في حادث مروري كان الوالد أحد طرفيه ولم يكن الخطأ عليه يقول : أخرج الشيخ خمسمائة ريال وأعطاها للطرف الآخر . فأخبرت والدي من باب الفضول فتغير وجهه وتلوّن واسود وأحالني إلى موضوع آخر بسرعة عجيبة . هكذا حال الأخفياء ثم قلت بعد ذلك : إن مما رفع مكانته بين الناس هذه الرفعة هو بسبب أعماله الخفية التي لا يشعر بها أحد حتى زوجته . وما أخفى شخص عمل لله وعلم الله أنه مخلص إلا أظهره بعد وفاته .

إنها صورة جديرة بالتطبيق والإقتداء .

نسأل الله أ ن يغفر للشيخ وزوجته وابنته وان يرفع منازلهما في الجنة وان يسكنهم الفردوس الأعلى وان يرفع منازلهما في الجنة وان يسكنهم الفردوس الأعلى إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ابن الشيخ : علي

نداء عام

إلى الأعمام الكرام والأخوة الأفاضل المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

لأجل إخراج جميع خطب والدنا وطباعتها نأمل ممن عنده شيء من الخطب بصوت الوالد أو خطه أن يسلمها إلى وكيلنا الشرعي على الخطب الأخ / محمد بن عبد الكريم السعوي

وله منا الشكر و التقدير و الاحترام.

أبناء فضيلة الشيخ/ عنهم

عبد الله بن الشيخ محمد بن على

علي بن الشيخ محمد بن على

إلى جنة الخلد ومن معك أيها الشيخ الوقور

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي*

في يوم الجمعة الموافق ٢-٤-١٤٢٥هـ توفي شيخنا محمد بن علي بن سليمان السعوي وذلك إثر حادث مروري بالقرب من مدينة الغاط وتوفي معه في الحادث زوجته وابنه حسان رحمهم الله جميعاً.

عند الحديث عن الشيخ محمد السعوي لابد أن تتجه الأنظار إلى الجامع الكبير ببريدة فطالما استمتعنا بتوجيهاته وإرشاداته، كان خطيباً مفوهاً يأخذ بلب السامع. وكان الشيخ دمث الخلق محب الخير لا تفادر الابتسامة محياه وكان رحمه الله زاهداً ورعاً.

يحدثني الشيخ نواف الرعوجي مدير التوعية والتوجيه بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم يقول: دار حديث بيني وبين الشيخ محمد السعوي حول خطبة الجمعة فقال الشيخ محمد والله إني كلما صعدت المنبر أتصور وأتخيل أني أصعده لأول مرة من التحفز والاهتمام والاستعداد لخطبة الجمعة.

وأضع بين يدي القارئ ترجمة مقتضبة للشيخ رحمه الله فقد ولد عام ١٣٧٣هـ والتحق بالمدرسة الابتدائية. ولما تخرج منها التحق بالمعهد العلمي وتخرج منه سنة ١٣٩١هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة ١٣٩٥هـ، عمل بعدها موظفاً في كلية الشريعة، ثم انتقل مدرساً في المعهد العلمي في بريدة حتى توفي، ونال من كلية أصول الدين درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة.

ولقد عين الشيخ إماماً لجامع الجردان بعد وفاة إمامه الشيخ إبراهيم الجردان سنة ١٣٩٩هـ وبقي حتى سنة ١٤٠٦هـ حيث انتقل إماماً وخطيباً للجامع الكبير وبقي في إمامته حتى عام ١٤١٤هـ حيث انتقل خطيباً لجامع الراشد حتى توفي رحمه الله رحمة واسعة.

وكان يوم الجمعة الموافق الثاني من ربيع الثاني لعام ١٤٢٥هـ هي آخر خطبة للشيخ في جامع الراشد.. نسأل الله العلي القدير أن يغفر لشيخنا وأن يجزيه عنا خير الجزاء.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

* إدارة التوعية والتوجيه بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم

في اثر الفقيد الشيخ السعوي

د. صالح بن عبد العزيز التويجري / أمين الرعاية الأسرية والمدير التنفيذي بجمعية البر ببريدة

الحمد لله وبعد:

حين يفجع الإنسان بقريب أو حبيب أو علم، فإنه ينتابه عدد من الخواطر منها ما يعزي بها نفسه ومنها ما ينصف بها صاحبه. وعندما جاءني خبر وفاة فضيلة الشيخ محمد بن علي السعوي، برزت أمامي عدد من المعالم في شخصيته (رحمه الله) ولعل في ذكرها امتداداً للذكر الحسن واحتفاظاً بحقه على من تعامل معه، وإشادة بالأعلام حتى يكونوا أسوة لغيرهم.. ومن ذلك:

فإن خلق التواضع حلية ظاهرة في سلوك الشيخ - رحمه الله - وحسبك بخلق يُلحق صاحبه مصاف الصوام القوّام. أما الحرص والدأب على نفع المسلمين، فلقد كان عضواً فاعلاً في الهاتف الأسري في لجنة الرعاية الأسرية بجمعية البر الخيرية بمدينة بريدة، فمنذ ما يزيد على عشر سنوات وهو يتولى الإجابة على أسئلة المتصلين في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والتربوية. وعلى صعيد المنبر، فإن المجتمع خير شاهد على العطاء المتواصل وملامسة ما يهم الناس في جوانب حياتهم - والناس شهود الله في أرضه - وجمهور الشيخ من أشد الناس محافظة عليه، حيث رسم لنفسه خطاً من التوازن في الطرح والعمق في المعالجة والتأصيل الشرعي لمواضيع الخطبة.

وفي مجال التعليم، فإن السنة طلابه في المعهد العلمي ببريدة برهان ساطع على شفقته على الطلاب، وانتهاز الفرص لتوجيههم، والالتزام بالمواعيد الدراسية، والغيرة

ورحل بليغ المنابر

سليمان بن إبراهيم الفندي

خطب الناس في يوم الجمعة خطبة بليغة عصماء بيّن فيها حرمة الدماء المعصومة وفي مساء اليوم نفسه جاء خبر نعيه إثر حادث مروري رحل فيه عن هذه الدنيا هو وزوجته وابنته.

إنه الشيخ الفاضل محمد بن علي السعوي لقد فجعت بموته وتألمت لرحيله كما المحبين له جميعا وما زاد ألمي أنه جاءني خبر وفاته وأنا في مدينة الرياض وفي الوقت الذي تمت الصلاة عليه والوقت الذي دفن فيه كنت في مستشفى الملك خالد للعيون بالرياض في مراجعة لابني، الشيخ محمد السعوي يأسرك بأخلاقه العالية وبشاشته الدائمة. إذا رأيته لا تملك إلا أن تقبل رأسه اتصف بالوقار والتواضع والحكمة والورع.

الشيخ محمد السعوي تهابه إجلالاً وهو من أبسط الناس دائماً خطبه تلامس جراح المسلمين ببلاغة متناهية جمع بين الإيجاز والإعجاز. أذكر قبل خمسة عشر عاماً عندما كان يخطب الشيخ الفاضل في الجامع الكبير ببريدة وكنت في المرحلة الجامعية كان يدرسنا في البلاغة أستاذ دكتور في البلاغة من إحدى الدول العربية وكان يصلي الجمعة مع الشيخ محمد السعوي ويحدثنا في القاعة عن خطبه ويقول إنني أحرص على الصلاة مع الشيخ لكي آخذ درساً في البلاغة لقد كانت خطبه غاية في البلاغة والفصاحة. الشيخ محمد يحب الناس ويحبه الناس في مجالسه العامة والخاصة لا يتكلم عن أي شخص كائناً من كان لا تسمع منه لغواً ولا تأثيما. في المناسبات والاجتماعات العائلية التي يحضرها الشيخ لا نجد منه إلا الهدوء والصمت وإذا وجد فرصة للحديث ألقى موعظة أو درساً موجزاً ومختصراً.

أما عن ورعه وما أعرفه عنه فإنه عندما ينيب أحداً عنه في إمامة المسجد لسفره أو لظرف من الظروف، فإنه يصرُّ أن يعطيه من راتب الإمامة مقابل ما أمّ الناس.

رحمك الله يا أبا عبدالله ورحم زوجتك وابنتك في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

أبا عبدالله:

ما انصفتك دموعي وهي دامية
ولا وفى القلب مني وهو يحترق

(وإنا لله وإنا إليه راجعون)

■■■

محمد السعوي.. هل متَّ حقاً؟!

سليمان بن فهد المطلق - بريدة

بأي حرف للتأبين أبدأ.. بأي دمع للحزن أعبر.. بأي زفرة حرّى تتلجلج في فؤادي أطلقها مخلوطة بدموع الوداع.. رسائل جوالية متتالية.. أتتني في جنح الليل تعلن تشييع جثمانك.. وانتقالك إلى بارئك وخالقك.. واهاً لك.. أيها الشيخ رحلت وتركتني أنزف.. رحلت ودمك الزاكي يعبق عطراً وضاءً طائعاً لله.. شيخنا محمد السعوي .. كنت قبل اسبوع واحد فقط أعيش في أجواء إيمانية معك.. أعيش مع تلاوة لك في صلاة العشاء.. فعشت في فضاءات إيمانية وهمت في عوالم ربانية.. لقد متَّ لكنك حيٌ في فؤادي.. لقد رحلت لكنك مقيم في ذاكرتي لقد فارقت دنيانا.. لكنك بين ناظريّ أتذكرك حينما كنتُ تلميذاً بين يديك في المعهد العلمي، إني لأتذكر طيبتك التي تغمرنا بها فيزداد لهيب قلبي الذي يعمره الحزن المتدف لفراقك.. إني لأذكر دموعك الحرى حينما تقرأ القرآن بين أيدينا.. إني لأذكر خطبك الوعظية التي تشجينا وتبكينا.. إني لألحظك في سطوري هذه فكيف تراني أنساك.. لقد كان لزاماً علينا – أيها الشيخ وأن نتعثر أن نرتدع.. أن نتفكر.. أومازلنا في لهونا وعبثنا؟! أومازلنا في جنونا.. وطيشنا.. لقد رحلت في كامل قوتك.. لقد تخطفك الموت ما بين طرفة عين وانتباهتها.. ونحن غارقون لاهون سادرون.. نعم لقد رحلت.. لكن بخيرك الذي عم الجميع.. وما سعيك قرابة الشهرين المنصرمين في إسكان يتيم وزوجه في مسكن ملك إلا بادرة غيثك المدرار.. ونفعك الذي طال الجميع.. لقد علمتنا الكثير.. فرحلت لتسكن بجوار أمك التي غادرت الحياة قبل ما ينيف على الشهر.. رحماك يا الله.. يا ذا العزة والجلال.. أنت ارحم بعبادك من أنفسهم.. يا رب ارحم شيخنا وزوجه.. وابنته.. يا رب وافسح لهم قبورهم وأنزلهم منازل الشهداء يارب هذه دعوة ضارع أحبّ الشيخ فلا تحرمه – يا رب – منزلاً رفيعاً في منزل صدق عندك آمين يا رب العالمين.

نماذج من خطب الشيخ

❖ نموذج خطبة عن الحياء في عام ١٣٩٤/٧/٧هـ

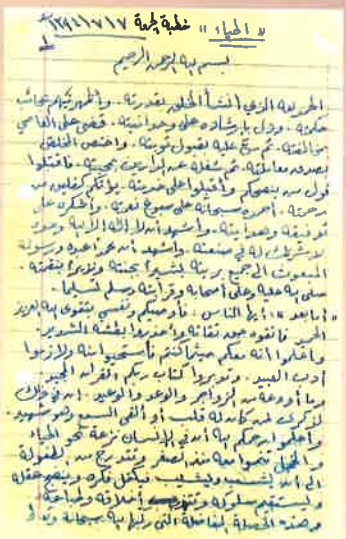

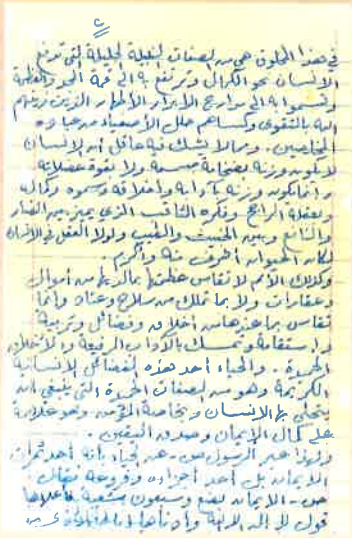

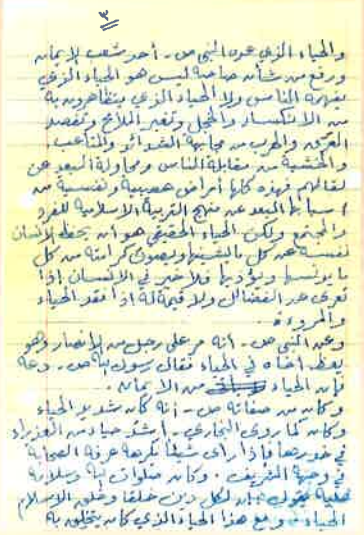

❖ نموذج خطبة عن قتل النفس وهي آخر خطبة ألقاها

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة الموضوع (قتل النفس)

الحمد لله الذي لهى عن قتل النفس المحرمة فقال سبحانه : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿ لَمْ يَعْلَمْ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢) ، أشهد أن محمدا عبده ورسوله ، حذر من قتل النفس بغير حق ، بين أنه من أكبر الكبائر ، صلى الله عليه ، على آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا .

(أما بعد) فيا أيها المسلمون ـ اتقوا الله تعالى واعلموا ، الله مع المتقين .

معشر المسلمين / إن الإسلام الحنيف قد جاء بحفظ النفس صيانتها عن الاعتداء عليها بأي نوع من أنواع التعدي الذي يسبب الفساد في البلاد وبين العباد .

والمقصود بالنفس التي عُني الإسلام بحفظها هي النفس المعصومة بالإسلام أو الجزية أو العهد أو الأمان ، فلا تقتل إلا بحق .

وقد وضع الإسلام تدابير واقية يلاذ الله الحفظ النفس من التعدي عليها، وذلك لسد الذرائع المؤدية إلى القتل .

ومن ذلك الوعيدُ الشديد لمن قتل نفسه : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا)) رواه البخاري ومسلم عليهما رحمة الله (١).

ومن ذلك النهي عن القتل في الفتنة : عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قَالَ قُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ)) (٢) .

ومن ذلك النهي عن الإشارة بالسلاح ونحوه من حديدة وغيرها :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ (١) رواه مسلم .

---

(١) أخرجه البخاري في الديات، باب: [زلة القاتل نفسه] (٦٨٧٠)، ومسلم في الإيمان والنذور والأيمان (١٧٦) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم في الفتن (٢٨٨٨).

---

(١) أخرجه البخاري في الطب، باب: شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث (٥٧٧٨)، ومسلم في الإيمان (١٠٨) واللفظ له.

---

(١) سورة الأنعام ـ الآية : ١٥١ .

(٢) سورة غافر ـ الآية : ١٩ .

الشيخ والخطابة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فالحديث عن العم الشيخ الفاضل / محمد بن علي بن سليمان رحمه الله حديث ذو شجون متشعب كلّ يكتب في خصلة من الخصال وكأنه لا يوجد غير هذه الخصلة الحميدة ، لا يكلُّ الكاتب ولا يسأم القارئ أخبار هذا العَلَم الفذ وليس هذا المقام مقام مدح وثناء إنما تسليط الضوء على جانب من تلك الجوانب وهو جانب الخطابة والتي ظل فيها أكثر من ربع قرن من الزمن يتفنن في إلقائها ويبدع في سياقها .

وتتميز خُطَبُهُ بالربط العجيب بين الآيات والأحاديث وكثرة الأدلة وذكر أقوال سلف الأمة فلا يغلب عليها جانب البلاغة أو الأدب ولا سرد الأدلة بدون ترابط بينهما .

ومما تميز به شدة اعتنائه باللغة العربية ، حتى ذكر أحد أساتذة اللغة العربية بجامعة الإمام أنه قال : رمقت الشيخ محمد السعوي أكثر من عشر سنوات في صلاة الجمعة والعيد لعلّي أجد خطأ في اللغة فلم أجد .

ومما تتميز به خطبه أيضاً اعتنا ئه بتصحيح الأحاديث وتخريجها ، وأذكر أنه أثناء مقابلتي له بالخطب المطبوعة ذكر دعاء دخول المسجد فقال [أعوذ بالله العظيم ...] إلخ رواه مسلم فتطفلت وقلت : هذه الزيادة ليست في الصحيح فقال : إني نقلتها من الخطيب الفلاني ، فقام وراجع الحديث فإذا الذي في الصحيح هو [بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك] وعند الخروج [وافتح لي أبواب فضلك] وليست الزيادة [أعوذ بالله العظيم] في مسلم وإنما في أبي داوود وغيره بسند لا بأس به ، فتأسف الشيخ على هذا النقل وقال : هذه آفة النقل من غير المرجع الأساسي إنما اعتمدت على نَقْلِ هذا الشيخ لهذا الحديث وتابعته على خطئه وكيف لم ينبهني أحد من المشايخ الحاضرين على هذا الخطأ . وهذا من شدة تواضعه وتقبله الملاحظات والتنبيهات .

وأحياناً يكرر الموضوع أكثر من مرة ولكن بسياق عجيب وبديع ، فمثلاً بر الوالدين عنده عدة خطب في هذا الموضوع فتلحظ أنه يكثر من إيراد الآيات ويسهب فيها ويذكر أقوال المفسرين ، ويعيدها ثانية فيطنب في حشد الأحاديث وشرحها ، ويعيدها ثالثة فيسرد أقوال سلف الأمة ، ويعيدها رابعة فيركز على ذكر قصص عن بر الوالدين وهكذا ، قلّ أن يعيد خطبه بنصها .

وقد ذكر لي رحمه الله أن بعض الأخوة يطلب منه الخطبة فيعطيه الأصل ليصورها ويعيدها إلى الشيخ ، ولكن بعض الناس لا يفي بوعده ، ومن ثم ضاعت أكثر خطبه ، لذا أهيب بجميع الأعمام من كان عنده شيء من خطبه سواء بصوته أو خطه أن يزودني بنسخة منها وله جزيل الشكر و الامتنان .

وقد طبع من الخطب ٥٤ خطبة تقع في مجلدين طبعت عام ١٤١٧هـ وطبع منها خمسة آلاف نسخة ونفدت خلال سنة واحدة فقط ، وطبعت على نفقته الخاصة رحمه الله باسم (استئناس الخطيب والواعظ بالخطب والمواعظ) وأما الجزء الثالث والرابع فسيتم طبعهما عند مكتبة العبيكان ، وقد صححهما الشيخ قبل وفاته ، حتى وإنه أثناء الحادث كانت الخطب معه للتصحيح النهائي ، والتي كانت تقابله للتصحيح زوجته أم حسان رحمها الله .

وقد وصل إلى حتى الآن ١٧٧ خطبة مسجلة بصوته ، والتي بخطه قيد الجمع والترتيب ، وستنسخ وتطبع على أقراص الحاسب الآلي والأشرطة والكتب إن شاء الله .

وسيطبع منها على مقاس [١٠×١٦] ليسهل على الخطيب إلقاؤها مباشرة بدون نسخ .

وفي هذا الصدد أطرح بين يدي الأعمام الكرام مشروع نسخ وطباعة الخطب والمحاضرات التي وجدتها بخطه أو صوته لإبراز هذا التراث العلمي الرصين ، لمن أراد أن يساهم في هذا المشروع الخيري لتباع بسعر رمزي أو توزيع خيري بعد إعدادها للطباعة وفسحها من إدارة المطبوعات سواءً على شكل أقراص أو أشرطة أو مقروءة .

وأما رسالته الماجستير فهي بعنوان (أصول الإيمان في سورة غافر ، عرض ودراسه) وكان المشرف على الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور ناصر القفاري وفقه الله، والمناقشة بتاريخ ١٤٢١هـ وستطبع قريبا بإذن الله .

ومن تلك الجوانب النيرة أيضا إجراء عقود الأنكحة والتي عددها أكثر من ٣٠٠٠ عقد نكاح ، حتى إنه عقد في يوم من الأيام أربعة عقود وكان يحرص على إجراء العقد في عصر يوم الجمعة ، وفي اليوم الذي توفي فيه ودع الدنيا بإجراء عقد نكاح بعد عصر ذلك اليوم لأحد المتزوجين ، هذا جانب من تلك الجوانب التي تميز بها الشيخ رحمه الله رحمة واسعة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معجبكم: محمد بن عبدالكريم بن صالح السعوي
بريدة - ص.ب: ٢٢٧٦ - الرمز البريدي ٥١٤٥١

الشيخ مربياً

كان رحمه الله داخل البيت شخصاً آخر أعطاه الله هيبةً ووقاراً مع لطف ولين ، لا يضرب لأتفه الأسباب ولا يغضبه كل شيء بل دائماً ينصح ويوجه بدون إستعمال الألفاظ القاسية .

فعلاً إن التربية بالقدوة أمر عظيم لاحظناه في حياته داخل المنزل ، فكان يبدأ دخول البيت بالتسمية والحمد والثناء على الله عز وجل ثم يسلم على أهل البيت ، ما أذكر أن دخل مرة علينا ونحن جلوس ولم نعلم بقدومه بل نعلم بقدومه حين يكون عن الباب يذكر الله ثم يسلم فلا يفاجأ أهل البيت بقدومه .

الشيخ خطيباً

كان يقول لا يجب أن أرتاح حتى أجهز خطبة الجمعة ، حتى وقد تجازو عشرين سنة في عالم الخطابة خطيباً مفوهاً متميزاً إلا أنه يستعد ويحزم أمره كما لو كانت أول خطبة .

قال له أحد الأقارب مرة :- لماذا لا تكثر من الطرح السياسي في الخطبة فقال مقولة شبيهة بمقولة الإمام مالك رحمه الله (إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق) يقول إذا كان غيري يقوم بهذا فأنا أطرق باباً آخر وغيري يطرق غيره وهكذا مع أنه لا يهمل الجانب السياسي ولكنه لم يتخصص به .

ابن الشيخ علي

شدة حياء الشيخ

مما أعرف عن الشيخ أنه كان شديد الحياء وقدوته بذلك رسول الله ﷺ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال " كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها .."الحديث رواه البخاري ومسلم قبل عدة سنوات يوم كان الشيخ يصلي بالجامع الكبير حضرت مناسبة جمعت الشيخ وصاحب أحد المحلات التجارية القريبة من الجامع فقال صاحب المحل جزاك الله خيراً ياشيخ فإنك تعيننا على أنفسنا بالصدقة حينما تدعو المصلين للصدقة قال الشيخ رحمه الله وأنتم تنظرون إليه هكذا فإني لا أكاد أنتهي من الكلمة التي أحثكم بها على الصدقة حتى تبتل قدمي من العرق .. أو معنى ماقاله الشيخ رحمه الله

أحد محبي الشيخ

بعض المواقف في حياة الشيخ

١- كنت قد أخذت أخي الصغير وعمره ١٠ سنوات من مدرسته ثم اتجهت إلى مركز البريد لغرض ما فكلم عليّ أبي و قال أين انت ؟ فقلت عند مركز البريد قال أيوب معك قلت : نعم قال : انتظر لحظات سوف آتي ثم أتى بعد قليل وقال ... هو دور أيوب في فتح صندوق البريد فسلم المفتاح إلى أيوب وأخذ الأغراض .. لا تتحدث عن النشوة التي حلّت بأخي الأصغر من هذا الموقف قد يكون الموقف كلف الوالد قليلاً ولكنه زرع موقفاً تربوياً لن ينساه أخي بعد ذلك اليوم .

(ابنه علي)

٢- يقول أحد كبار السن الثقات : كان الشيخ محمد السعوي رحمه الله إبّان إمامته في جامع الجردان يقول : كان يغسل دورات المياه يقول ثم جاء أحد السفهاء من صغار السن فأغلق الباب على الشيخ فجلس يطرق الباب حتى فتح له ولم يعنف أحد .

(أحد كبار السن)

٣- كنا في مغسلة الأموات مع أبي وأعمامي ننتظر الغاسلة لجثتي تنتهي من غسلها حتى ندخل عليها فبينما نحن كذلك مطرقي الرؤوس أراد الوالد غفر الله له أن يستغل هذا الموقف فأشار إلى نعش في المغسلة ثم قال لنا : أتدرون لمن هذا ؟ فقلنا : هذا للأموات . فقال : لا . هذا لنا نحن الأحياء أما الأموات فقد ذهبوا . فعلاً لقد كان موقفاً مؤثراً فرحمه الله رحمة واسعة .

(الموقف باسم علي)

٤- رأت أختي الكبرى قريباً في المنام رأت أبي فإذا فيه طول عجيب وبه جمال عظيم فقالت : يا أبتي ما سر هذه الرفعة والجمال . فأخرج من جيبه مالاً وقال : بسبب إخراج هذا . واترك لك والتعليق على هذا

(ابنته مريم)

٥- جاءت إليه فاتورة عن طريق الخطأ ليست له فقام وسددها ثم بحث صاحب الفاتورة عن فاتورته فعلم أن الشيخ سددها فحاول من دون جدوى ودفع المبلغ للشيخ فقال الشيخ : ضيف حلّ بنا فأكرمناه .

(أحد الإخوان)

٦- سأل العم صالح بن محمد بن عودة السعوي رحمه الله أحد أبناء الجالية اليمنية عندما توفي الشيخ إبراهيم الجردان إمام وخطيب جامع ابن فيصل قال له توفي شيخكم قال له وبوادر الفأل والأمل تلوح في وجهه رحل عنا شيخ وأتى بعده آخر إنه الشيخ محمد بن علي السعوي

٧- حدثنا أحد رجالات المريدسية قائلاً : كنت في جنازة قبل أكثر من عشر سنين في مقبرة المريدسية فرأيت شاباً يجلس لوحده خافضاً رأسه عند أحد القبور . فتأملت فيه فرأيت في وجهه أثر نور وضياء يشع منه .

فقلت لمن حولي من هذا قالوا : إنه محمد بن علي السعوي

م . س . ص

❖ **مما أذكره عن الشيخ رحمه الله :**

أنه في عصر يوم من الأيام ذكر لي أنه يرغب وبشدة أن يذهب للرياض فقلت ولم ؟ قال : عندي فقير ومحتاج وأريد أن أذهب لأمره فقلت هل لك حاجة غيرها قال الأشغال كثيرة .

فصليت العصر من الغد واتجهت إلى منزله وإذا هو بانتظاري فركبنا وذهبنا للرياض ، فقلت ونحن في الطريق لعلنا نُرتّب الرحلة حتى لا يضيع وقتنا بلا ترتيب فقال : ليس لي حاجة إلى العشاء واليوم وغداً كله لك افعل ما تشاء فرتبنا .....

ولما رجعنا وجد أنه ليس له عمل غير حاجة الفقير ولم يقل لي شيئاً لكن لم نذهب لغيرها .

فهد بن عبد العزيز الجوعي

❖ **من مواقف الشيخ** محمد السعوي وقد يكون آخر موقف في حياته اتصل الشيخ على (عبد العزيز بن سليمان الصالح السعوي أبو خالد) وقال له : هذا أحد الإخوان احترق بيته وقد يسر الله من يؤثث بيته ولم يبق إلا المطبخ فهو من نصيبك وكنت في مكة فكلفت الأخ محمد أبو بدر بان يقوم باللازم وكان اتصال الشيخ من يوم الخميس الذي سبق وفاته ولما كان من الغد (يوم الجمعة عصراً) اتصلت بالشيخ لأخبره ببعض الأمور فلم يرد علي لأنه انتقل إلى رحمة الله وغفر الله له ورحمه .

(عبد العزيز بن سليمان الصالح السعوي)

الأعمام قالوا عن الشيخ..

لقد كان رحمه الله نعم المعلّم ونعم المربّي ، فكان تعليمه لي نقطة تحول في مسار حياتي ..!

خالد بن سليمان

لقد أُعجبت بشخصية الشيخ رحمه الله منذ طفولتي ، وخصوصاً سمته وبشاشة وجهه ..!

عادل بن سليمان (أبو ياسر)

حتى الآن لم أستوعب غيابه وانتقاله إلى الآخرة ، فهو سيظل صورة مشرقة في جبين العائلة ..!

عبد الله بن علي (الدمام)

يعجبني في الشيخ رحمه الله حرصه على تلمس حاجة الفقير والمسكين وتقديمها على حاجات أبناءه ..!

فيصل بن عبدالعزيز (عرعر)

طيلة دراستي على يديه لم أسمع كلمة نابية أو لفظاً سيئاً ، فكان رحمه الله رحيماً بطلابه مشفقاً عليهم

أبو هشام

لقد حزنت حزناً شديداً على فراق الشيخ وكأني فقدت والدي الذي رباني ..!

صالح بن ابراهيم (أبو فيصل)

من صفات الشيخ رحمه الله عدم حبه للظهور ، فكان يؤدي أعماله بكل سرية دون علم الآخرين ..!

سليمان بن عبدالله (ابو فهد)

عندما يتحدث رحمه الله يبهرك بغزارة علمه وسعة فكره ، فكثيراً مايبحر بك في مختلف العلوم ..!

صالح بن عبدالله (ابو عبدالله)

بموت الشيخ رحمه الله افتقدت بريدة خطيباً مفوهاً طالما أبكى من يصلي خلفه ..!

عبد العزيز بن إبراهيم (أبو بدر)

كان رحمه الله أشد الناس وأحرصهم على صيانة الوقت وعدم إضاعته فيما لافائدة منه ..!

محب للشيخ

من صفات الشيخ رحمه الله أنه دائماً يسعى إلى الكمال في جميع شؤون حياته ..!

إبراهيم بن علي (أبو خليل)

كان الشيخ رحمه الله باراً بوالدته براً عظيماً ، حيث دائماً ما يخضع لها بالقول ويحرص على قضاء حاجتها بنفسه

علي بن صالح

من الأشياء التي تسجل للشيخ (رحمه الله) هي ترسيخ اجتماعات العائلة وحرصه على توطيد أواصر العلاقات فيما بينهم

عبد العزيز بن عبد الله (عرعر)

عُرف عن الشيخ رحمه الله حبه للعلم والسعي في طلبه ، ولكن قدر الله لم يمهله لتحقيق ماكان يسعى إليه

(أحمد بن محمد)

صفة أعجبتني بالشيخ رحمه الله وهي الحلم وعدم الغضب ، فكثيراً ماكان يحث الناس على التحلم ..!

محمد بن عبدالكريم

لا أملك إلا أن أدعو للشيخ بالمغفرة والرحمة وأن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء ..!

فهد بن سليمان (ابو مالك)

يعجبني في الشيخ حسن تعامله مع الصغار برحمته وشفقته عليهم وعدم تأنيبهم أو تقريعهم !

محمد بن علي (الدمام)

لن أنسى أبداً يوم جنازته عندما حضر الناس بجموعهم فلقد عرفت آنذاك أن الله إذا أحب عبداً جعل له القبول في الأرض !!

عبدالله بن سليمان (أبو مشعل)

الشيخ رحمه الله من الرجال القلائل الذين تجد في شخصياتهم بقية من بقايا السلف الصالح !!

خالد بن محمد (الرياض)

كان رحمه الله متواضعاً يرحم الصغير ويحترم الكبير فكان نتاج ذلك اتفاق الجميع على محبته وتقديره !!

ابو عادل (الرياض)

لاأقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها

محمد بن إبراهيم بن ناصر

رحلت ياشيخ ولكن بقيت مآثر الجود والرحمة والعلم في قلوبنا

يوسف بن عبدالله بن سليمان

فقدناك ياشيخ ، وعزائي فيك أن الأمة ولود

إبراهيم بن صالح بن محمد

تواضعت لله فكانت لك الرفعة والمحبة في الأنفس

أنس بن عبدالعزيز بن صالح

رحم الصغير ورق على الكبير وعطف على الفقير فهنيئاً له الحياة والممات

ناصر بن إبراهيم بن ناصر (الرياض)

هذه صفاته وهذه أفعاله وأخلاقه!! فمن المشمر والحاذي حذو الشيخ

عبدالعزيز بن سليمان بن محمد (الرياض)

رغم عدم مقابلتي لظريفي الصحية إلا أن حسناته نسيت سيئاته

فهد بن ناصر بن محمد

كنت أحد طلاب الشيخ في المعهد. ودائماً ما أحس بالسعادة والسرور عندما ت

محمد بن صالح بن عبدالعزيز (ابو معاذ)

صليت على الشيخ فتذكرت مقولة الإمام أحمد لموعدكم يوم الجنائز

إبراهيم بن حمد بن صالح

كان خطيباً مفوهاً فبلاغته وقوة خطبه تجبرك على الإنصات

(ابراهيم بن علي بن سليمان)

أحد الأساتذة في الجامعة قال لنا : من أراد أن يستمع إلى خطيب لايلحن فليصل مع الشيخ محمد السعوي الجمعة.

(عبدالعزيز بن علي بن محمد)

صحبت الشيخ لإلقاء باكورة محاضراته في مدينة حائل وذلك عام ١٤٠٦ للهجرة، وكانت بعنوان ((الحلال والحرام في الإسلام))

عبدالله بن صالح (ابو عاصم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لقد فجعنا يوم وفاة الشيخ محمد بن علي السعوي وكان الخبر أليماً على نفوسنا ونفوس محبيه وكان عزائنا ثناء الناس عليه وعلى صفاته التي قلما تجتمع في شخص واحد وكان من أبرز صفاته أخلاقه التي ضرب بها المثل وكل من خالطه أو جالسه يعرف ذلك وتبين لي في سيرته ثلاثة معالم :

١- حبه الخير للغير حيث يُحي خدمة الناس وقضاء حوائجهم حتى لا يكاد يتعذر من أحد في شيء يستطيعه صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى والمواقف في ذلك كثيرة حتى قال لي مرة أريدك تذهب إلى المسجد الفلاني وتلقي كلمة فيه بعد صلاة المغرب أو العشاء وعن العشرة الزوجية حيث أن أحد جماعة المسجد بينه وبين زوجته خلافا وقد سبق أن تحدثت عن الموضوع نفسه لأن زوجته طلبت مني ذلك .

٢- تواضعه الذي ضرب به المثل حيث كان يخرج مع كل جنازة يُصلي عليها في الجامع الكبير يوم أن كان إمام له وقد شوهد وهو يلحد أحد الموتى في قبره ولم يكن معه سوا ثلاثة أشخاص هو رابعهم وكان لذلك أثر في نفوس الناس مما جعل في ذلك قدوة وأسوة حيث كان الناس سابقاً لا يتبعون إلا الجنازة المعروفة وكان يجلس في حلق العلم والمحاضرات التي تقام في المسجد ويستمع للمتحدث مهما كان حديثه ولو كان أصغر منه سناً أو أقل منه علماً .

٣- حبه للدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان إذا دعي إلى كلمة في مسجد فإنه لا يبخل بغض النظر عن المكان أو المستمعين وقد زرت قرية من القرى البعيدة وكان الطريق وعراً لم يُعَبّد بعد وجلست مع بعض المصلين والقائمين على المسجد فقالوا الشيخ الوحيد الذي أتى إلينا ويصلنا هو الشيخ محمد السعوي

◆ ومن المواقف التي بقيت عالقة في ذهني وأثرت علي هي مواقف كثيرة أذكر منها في أحد الأيام وأنا أمشي في الطريق القريب من منزل الشيخ محمد السعوي شاهدت حادث اصطدام سيارتين والشيخ عندهم ولما نزلت عندهم وجدت الشيخ يحاول الإصلاح بينهم وكان صاحب السيارة الثانية من الإخوة الباكستانيين ويرفض الصلح ويرغب في إصلاح سيارته قال الشيخ له اذهب وأصلح سيارتك وأبلغ عبد الله بتكاليفها وسوف اتحمل كل تكاليفها ذهب صاحبنا وأصلح سيارته وطلب مبلغاً كبيراً وأتيت إلى الشيخ وقلت لابد من مراجعة أصحاب الورش فالمبلغ كبير قال الشيخ دعه فقد وأعدناه وأعطاه المبلغ .

ومن المواقف هنا أتيت إلى منزل الشيخ وعنده شخص يطلب المساعدة ويتكلم على الشيخ ويقول أنا طلبت منك مكيف ٢٤ وتعطين مكيف ١٨ ويرفع صوته فقال الشيخ اذهب معه إلى محل المقبل و إجعله يختار المكيف الذي يريد .

إذاً برزت ثلاث صفات :

١- حسن الخلق .

٢- التواضع .

٣- محبة بذل المعروف .

غفر الله لشيخنا ورفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه في الصالحين وعوضنا بفقده خيرا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه

والسلام عليكم ورحمة الله

إخوكم : عبد الله النويجري

كلمة موجزة عن الشيخ

الحمد لله رب العالمين وإله الأولين والآخرين، وأشهد أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

من فضل الله على الناس، ورحمته بهم، أن جعل للأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلفاء يخلفونهم في دعوة الناس، ويبلغونهم ماجاءوا به من عند الله، وهؤلاء الخلفاء هم العلماء الذين ورثوا علم الكتاب والسنة، علموا وعملوا، وعلموا.

ومن هؤلاء العلماء: الشيخ محمد بن علي السعوي الذي توفاه الله عز وجل قبل عدة أشهر وصُلي عليه في بريدة ، وقد كان الحضور مهيباً إذ حضر الجنازة جموع غفيرة من المصلين.

ومن الدوافع لشهود جنازة الشيخ محمد السعوي رحمه الله تعالى : ما كان يتمتع به من التواضع، ومن تواضع لله رفعه الله، وبما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق التي أدت به في حياته إلى أن يفتح صدره للناس وملاقاتهم بوجه طليق ونفس مطمئنة، ومحادثة طيبة بلسان واضح بين بليغ مع كل مسلم كبير وصغير، متعلم وعامي لايفرق بينهم مادام أن الله أكرمهم بالتقوى فهم إخوة لاتميز لأحد منهم دون أحد في الحقوق المشروعة.

وعرف عن الشيخ أنه نشأ منذ صغره على عبادة الله وتكميلها بالسنن والمستحبات، ولم تعرف له صبوة، والرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر الذين يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله، وهم سبعة، وثنى منهم بذكر الشباب الناشئين على الإيمان والعمل الصالح فقال: "وشاب نشأ في عبادة الله" الحديث متفق عليه.

ومن أسباب توسع معرفة الناس له بما فيهم الشباب : قيامه بالتدريس في المعهد العلمي ببريدة حتى وفاته، وكان في أثناء التدريس يتلطف للطلاب، ويتخذ معهم الأساليب التي تمكنهم من الإقبال بقلوبهم وقالبهم على تلقي الدروس بصدور منشرحة، ونفوس منفسحة، وبذلك كانوا يجمعون بين محبته وبين فهم الدروس والتحصيل العلمي.

وموت علماء السنة رحمة الله عليهم مصيبة بوجه عام، وتعظم المصيبة وتكبر في فقد العلماء الربانيين المعلمين منهم والموجهين، والدعاة والمرشدين، المبلغين لشرائع هذا الدين، ولم تكن المصيبة في فقدهم من أجل ذات أنفسهم، وإنما مع ذلك كمسلمين مؤمنين يعملون الصالحات فهو من أجل ما يحملونه من العلم، وما يقومون به من التعليم والبيان والفتيا والتبليغ والتوجيه والدعوة والإرشاد، والصلح والإصلاح، والفصل بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإمامة والخطابة وغير ذلك مما هو من اختصاصات علماء التحقيق.

ومن مخففات وقع المصيبة في النفوس أن الشيخ رحمه الله تعالى قد خلف ضمن الآثار العلمية الخطب التي كان يلقيها على منابر الجوامع التي ارتقاها، وتواص قيامه بإلقائها، وأشرطة ستفرغ في كتب تنشر ويستفاد منها أوسع مما كانت فيه من مخازن قد لاتعم الفائدة منها، ونشرات وفتاوى وكلمات في ورقات متناثرة قد يتم جمعها في كتاب أو في كتب مجزأة بحسب كثرتها، والإحاطة بها، والاستيفاء لها.

وإن لنا في مصابنا حسن العزاء ونقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واغفر للشيخ محمد السعوي، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، واغفر لوالدينا ووالديهم ولمشايخنا وجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات.

كتبه / صالح بن محمد بن سليمان السعوي

إمام وخطيب جامع المريدسية

من الصحافة

حلَ المُصابُ فأبكتنا مآسينا

وأصبحَ الدمعُ نهراً مِن مآقينا

على فراقِ إمامٍ عابدٍ علمٍ

مُفوَّهٍ كانَ للخيراتِ يهدينا

ورحل الشيخ محمد بن علي بن سليمان السعوي بعد أن قضى قرابة الثلاثين عاماً وهو يُعلّم أبناء بريدة القرآن والفرائض والمواد الشرعية في المعهد العلمي بأسلوبه العلمي الراقي وأخلاقه الفاضلة وتواضعه وتسامحه وطيبته الكبيرة.

رحل فقيد المنابر بعد أن أمضى سنوات طويلة وهو يخطب في الناس خطبة الجمعة بدءا من الجامع الكبير في بريدة مروراً بجامع الذياب في حي المنتزه الغربي وانتهاء بجامع الراشد الذي شهد آخر خطبة له في آخر يوم له في هذه الدنيا والتي تحدث فيها رحمه الله عن قتل النفس المعصومة.

رحل الشيخ فبكته المنابر والمحاريب قبل الناس وعم الحزن أرجاء الوطن لرحيله فلقد كان رحمه الله عالماً عابداً متواضعاً طيباً أسر بأخلاقه قلوب الناس واستحوذ على محبتهم.

يوم دفنه كان يوماً مشهوداً، (موعدكم يوم الجنائز) الآلاف حضروا وصلوا عليه وعلى زوجته وابنته رحمهم الله جميعاً، الآلاف مشوا في جنازته من المسجد الى المقبرة، الآلاف شهدوا دفنه وقدموا التعازي لذويه في المقبرة.

رحمك الله يا شيخنا فقد كنت لنا خير معلم وخير مربٍ وموجه، علمتنا بعلمك وَعلمتنا بأسلوبك وطيبتك، كنت لنا أباً ومعلماً رحيماً.

لن أنسى توجيهاتك ما حييت ولن أغفل عن نصائحك أبداً لأنها ستبقى نبراساً ينير دربي ويدلني على الخير الذي تحليت به طيلة حياتك وحرصت على نشره.

وداعاً شيخنا، وداعاً خطيبنا.. رحلت عن الدينا الفانية وبقي علمك وسيرتك العطرة بين الناس بقي ابناؤك الطيبون الذين أسال الله أن يكونوا خير خلف لك في هذه الدنيا.

اللهم ارحمه وارحم زوجته وابنته وموتى المسلمين.. ختاماً: يا شيخنا:

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة

حتى المنابر ترثي وهي عيدان

سليمان بن علي السعوي

فقيد المنبر

قصص جديدة تنشر لأول مرة من حياة

الشيخ / محمد السعوي

❖ ماصدر للشيخ من أشرطة:

نواقض الإسلام - مختارات من أقوال وأعمال السلف - الربا

اصحاب الجنة والنار - الوسوسة وعلاجها - بر الوالدين وصلة الأرحام

وصدر بعد وفاته شريط بأسم وترجل الفارس و الشريط أعلاه (فقيد المنبر) وكلاهما عن حياة الشيخ رحمه الله.

استئناس الخطيب بالواعظ

بالخطب والمواعظ

تأليف

محمد بن علي بن سليمان السعوي

الجزء الأول

مكتبة الرشد
الرياض

شركة الرياض
للنشر والتوزيع